@ 83 @ (^ ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (116) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا ا ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (117) إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت) * * * * الزجاج : نفس النبي : جملته وحقيقته ، فمعناه : تعلم حقيقة أمري ، ولا أعلم حقيقة أمرك ، وقيل : معناه : تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك ، وعليه دل قوله : (^ إنك أنت علام الغيوب) وهو معنى الأول ، (^ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا ا بي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني) أي : رفعتني (^ كنت أنت الرقيب عليهم) وقد بينا معنى التوفي فيما سبق (^ وأنت على كل شيء شهيد) . .

قوله - تعالى - : (^ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فإن قال قائل : كيف طلب المغفرة لهم ، وهم كفار ؟ ! وكيف قال : وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ، وهذا لا يليق بسؤال المغفرة ؟ ! قيل : أما الأول فمعنى قوله : وإن تغفر لهم ، يعني : بعد الإيمان ، وهذا إنما يستقيم على قول السدي ؛ لأن الإيمان لا ينفع في القيامة ، والصحيح آخر القولين ، قال بعضهم : هذا في فريقين منهم فقوله : (^ إن تعذبهم فإنهم عبادك) يعني : من كفر منهم (^ وإن تغفر لهم) يعني : من آمن منهم . وقال أهل المعاني من أرباب النحو : ليس هذا على وجه طلب المغفرة ، وإنما هذا على تسليم الأمر إليه ، وتفويضه إلى مراده ؛ ألا تراه يقول : ' فإنك أنت العزيز الحكيم ' ولو كان على وجه طلب المغفرة لقال : ' فإنك أنت الغفور الرحيم ' . .

وأما السؤال الثاني : اعلم أن في مصحف ابن مسعود : ' وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم ' وكان ابن شنبوذ يقرأ كذلك زمانا ببغداد ؛ فمنع عنه ، وفيه قصة ، (وقيل) : فيه تقديم وتأخير ، وتقدير الآية : إن تغفر لهم فإنهم عبادك ، وإن تعذبهم فإنك أنت العزيز الحكيم . وقيل : معناه : إن تغفر لهم لا ينقص من (عزك)